# آداب القِيَـــــام

« طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون »

« نحن إلى قليل من الأدب أحوج منّا إلى كثير من العلم »

« ابن المبارك »

هذه آداب القيام وردت من قبل متفرقة ونوردها ها هنا ونجمعها عسى الله أن يمنّ علينا بالأدب . وقد مرّ بك هديه ﷺ مفصلاً فهو الغاية المثلى لمن يعرف مقادير الرجال :

**(١) الإخلاص ... وترك العجب :**

وقيام الليل عبادة عنوانها وتاجها الإخلاص ، فمنْ أراد أن يخلص له قيامه فليُخرج رؤية العمل ولا يطلب عوضًا على القيام ولا يرضى به ولا يسكن إليه ، بل يشاهد منّة الله عليه وفضله وتوفيقه كما يقول طبيب القلوب ابن قيم الجوزية : « وأنّه بالله لا بنفسه ، قال تعالى : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله** ﴾ ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدًا ولكن الله يزكي من يشاء** ﴾ فكل خير في العبد فهو مجرد فضل الله ومنّته . وليعلم أنه عبد محض والعبد لا يستحق على خدمته لسيده عوضًا ولا أجرة »[١] .

ويخلّصه من رضاه بقيامه وسكونه إليه أمران « مطالعة عيوبه وآفاته وتقصيره فيه ، وما فيه من حظ النفس ، وليحذر التفات قلبه إلى ما سوى الله ، فمَنْ أطال النظر إلى الخالق شُغِل عن المخلوق ، وثانيهما : علمه بما يستحق الرب جل جلاله من حقوق العبودية وآدابها الظاهرة والباطنة ، وأن العبد أعجز وأضعف وأقل من أن يوفيها حقها ، وأن يرضى بها لربه ، فالمخلص لا يرضى بشيء من عمله ، ولا يرضى نفسه لله طرفة عين ، ويستحي من مقابلة الله بعمله ، فسوء ظنه بنفسه وعمله وبغضه لها ، وكراهته لأنفاسه وصعودها إلى الله يحول بينه وبين الرضى بعمله والرضى عن نفسه »[١] .

كان بعض السلف يكثر من التهجد ، ثم يقول لنفسه : « يا مأوى كل سوء ، وهل رضيتك لله طرفة عين » . فمن لم يتهم نفسه على دوام الأوقات فهو مغرور .

[ « وإن لم تخف أن يهلكك الله تعالى بالنقص في أعمالك الصالحة فضلاً عن

---

(١) مدارج السالكين جـ ٢ ص ٩٢ ـ ٩٤ .

معاصيك فأنت هالك .كان يزيد بن هارون رحمه الله يقول : « نظرت فى قيام الليل فإذا الحارس يحرس الليلة كلها بدانقين » ][1] أفيطلب أحدكم الجنة بسهر ليلة واحدة ، بعبادة لعلها لا تساوى دانقين ، وربما منّ بها على ربه .

وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول : « السلامة من الرياء والنفاق فى العلماء والقرّاء أعز من الكبريت الأحمر » .

« يا أخى : كم من سراج قد أطفأته الريح ، وكم من عبادة أفسدها العجب ، وساعة يزرى العبد فيها نفسه خير له من عبادة يهلّ فيها بعمله ، وأضر الطاعات على العبد ما أنسته مساويه وذكرته حسناته » .

- قال مطرف بن عبد الله : « لأن أبيت نائمًا وأصبح نادمًا أحبّ إلىّ من أن أبيت قائمًا ، وأصبح معجبًا أرى نفسى على النائمين »[2] .
- قال محمد بن واسع : « وآصاحباه ذهب أصحابى فقيل له : أبا عبد الله أليس قد نشأ شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون فى سبيل الله . قال : بلى ، ولكن أفسدهم العجب »[3] .

انظر رحمك الله ،كان الناس يراؤن بأعمالهم وذموا لذلك حتى يتفل محمد بن واسع عند ذكرهم ونحن نرائى بأقوالنا ، وبالرياء نفسد عبادة عنوانها الإخلاص بل وثمرتها الإخلاص. قال قتادة «كان يقال قلما ساهر الليل منافق»[4] .

أما لك فى رسولك ﷺ قدوة وقد نام السحر الأعلى ليذهب النوم بصفرة القيام وهو أبعد الناس عن الرياء ، واقرأ ما كتبناه عن محمد بن واسع وأيوب والربيع وتذكر

---

(١) تنبيه الغافلين ص ١٠٨ ، ١٠٩

(٢) حلية الأولياء جـ ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣٥٢ .

(٤) حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣٣٨ .

قول نبيك ﷺ : « **صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمسًا وعشرين** »[1] .

أخي : إياك والعجب : فرب معصية أورثت صاحبها عزًا وانكسارًا ، ورب طاعة أورثت صاحبها ذلاً طويلاً .

● أخي : [إياك والرياء فيكن حالك حال العنكبوت يقول لدودة القز : لى نسج ولك نسج ، فهذا نسجه رداء بنات الملوك أما ذاك فإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ، وازْو بكتمانك لتهجدك وقصدك وجه الله به شجرة لا يضرها زعزع ﴿ **أين شركائى** ﴾ ، ولا تدل بعملك وتريد وجه المخلوقين فتجتث عند نسمة ﴿ **وقفوهم إنهم مسئولون** ﴾ ، ولا تغتر بكونك قد قمت فى ظلام الليل ، أما تسمع الصديق أبعد عن الرياء ـ وهو من هو يقول : « قد أسمعت من ناجيت » .. واعلم أن نفاق المنافقين صيّر المسجد مزبلة ﴿ **لا تقم فيه أبدًا** ﴾ ، وإخلاص المخلصين رفع قدر ﴿ **رب أشعث أغبر** ﴾ ، واعلم أن قلب من ترائيه بيَدِ منْ تعصيه . واعلم أن ذو النقائص يحتاج إلى دعاية أما الصادق فلا .

●إذا رأيت مرائياً قد اتبع فتذكر الدجال غداً والسامرى بالأمس ، وانتظر للسامرى لا مساس ، وللألد باب لد » .

فى ظلمة الليل يتشبه الشجر بالرجال فإذا طلع الفجر بان الفرق « تراهم كالنخل ، وما تدرى ما الدخل »[2] .

رحل والله أولئك السادة ، وبقى قرناء الرياء والوسادة :

تشبهت حور الظباء بهم ... إذا سكنت فيك ولا مثل سكن
أصامت بناطق ، ونافر بآنس ... وذو خلا بذى شجن !!
مشتبه أعرفه وإنما ... مغالطاً قلت لصحبى : دار منْ ؟

---

(١) صحيح . انظر صحيح الجامع رقم ٣٧١٥ .
(٢) اللطف فى الوعظ لابن الجوزى ص ٥١ ، ٥٧ .

قف باكياً فيها ، وإن كنت أخًا مؤانسًا فبكها عنك وعن
لم يبق لى يوم الفراق فضلة من دمعة أبكى بها على الدمن [1]

ليسعك بيتك واكتم فضلك وتهجدك واسأل الله القبول وليكن شعارك :

أكلف القلب أن يهوى وألزمه صبراً وذلك جمعٌ بين أضداد
وأكتم الركب أوطارى وأسأله حاجات نفسى لقد أتعبت زوادى
هل مدلج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادى
وإن رويت أحاديث الذين مضوْا فعن نسيم الصبا والبرق إسنادى [1]

**(٢) اتباعك لهدى نبيك ﷺ :**

فى القيام ليلاً وأذكاره و « **إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل** » . وإياك يا أخى وبنيات الطريق ، واعلم أنه إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فاقصد البحر وخلّ القنوات ، ولا تترك هدى رسول الله ﷺ وهو يخبر عن جبريل عن ربه ، واعلم أن أفضل وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، فالزمه فإنه أعلم بما يصلح النفوس فإنه لا ينطق عن الهوى ، واختر ما اختاره الرسول ﷺ وما أقرّه لصحابته وفى هذا الكفاية لمن يعقل . « وأيكم يطيق ما يطيق رسول الله ﷺ » فهيا يا همم الرجال إلى هدى رسولكم الذى كانت تتشقق قدماه ، ويسمع نشيج صدره ، وربما قام الليل بآية واحدة يرددها إلى الصباح ، ومع هذا فما رأته السيدة عائشة رضى الله عنها فى السحر الأعلى عندها إلا نائماً ، وما كان صحابته ﷺ : يشاءون أن يروه نائمًا إلا رأوه ، وكان إذا عجز أو مرض ترك القيام أو صلى قاعدًا ، فاحرص على هديه ، وارفق بالدابة تسير بك إلى نهاية المطاف ، واعلم أن مفاوز الدنيا تقطع بالأبدان أما الآخرة فتقطع مفاوزها بالقلوب .

**(٣) « الاغتسال والتطيب ولبس الثياب الحسنة » :**

● كان تميم الدارى إذا قام من الليل للتهجد اغتلف بالغالية [2] ، واشترى حلة بألف

---

(١) المدهش لابن الجوزى ص ٤١٣ ـ ٤١٦ .

(٢) الغالية : نوع من الطيب المركب . واغتلف بها وتغلف أى تلطخ .

كان يصلى فيها .

● وكان ابن مسعود رضى الله عنه يعجبه الثياب الحسنة النظيفة والريح الطيبة إذا قام إلى الصلاة .

● وكان ابن محيريز إذا قام إلى الصلاة بالليل دعا بالغالية فتضمّخ ما يردع [1] ثيابه .

● كان عبد الله بن زكريا وأصحابه يغتسلون كل ليلة بعد العشاء للعبادة .

● وكان المغيرة بن حكيم الصنعانى إذا أراد أن يقوم للتهجد لبس من أحسن ثيابه ، وتناول من طيب أهله وكان من المتهجدين .

● واشترى عمرو بن الأسود حلة بثمانين وصبغها بدينار وكان يخمرها النهار كله و يقوم فيها الليل كله .

● وعن مجاهد بن جبير : «كانوا يكرهون أكل الثوم والكرات والبصل من الليل ، وكانوا يستحبون أن يمسّ الرجل عند قيامه من الليل طيبًا يمسح به شاربيه وما أقبل من اللحية .

● وكان أبو قتادة إذا توضأ لبس ثيابه ، ودعا بسُكّة له فامتسح بها .

● ولقد كان رسول الله ﷺ يتعطر بالمسك والعنبر

عن محمد بن على قال قلت لعائشة : هل كان رسول الله ﷺ يتعطرّ ؟ قالت : نعم بذكارة العطر . قلت : وما ذكارة العطر ؟ قالت : المسك والعنبر. وبالإخلاص حسن الباطن وبالتطيب ولبس حسن الثياب صلاح الظاهر لحرص الإسلام على القشر واللباب .

### (٤) التسوك لقيام الليل :

● عن على قال أمرنا بالسواك وقال قال النبى ﷺ : «**إنّ العبد إذا تسوّك ثم قام يصلى ، قام الملك خلفه ، فسمع لقراءته ، فيدنو منه ـ أو كلمة نحوها ـ حتى**

(١) أى يلطخ .

**يضع فاه على فيه ، وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار فى جوف الملك فطهّروا أفواهكم للقرآن »**[(١)] .

● عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهارًا فأحسن الوضوء واستنّ ، ثم قام فصلى أطاف به الملك ودنا منه ، حتى يضع فاه على فيه ، فما يقرأ إلا فى فيه ، وإذا لم يستنّ أطاف به ، ولا يضع فاه على فيه** »[(٢)] .

● عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم يصلى من الليل فليستك ، فإن أحدكم إذا قرأ فى صلاته وضع مَلَك فاه على فيه ، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك** »[(٣)] قال المناوى : [ « إذا قام أحدكم » أى إذا أراد القيام فيه كقوله تعالى : ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ عبّر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها للإيجاب .

( فليستك ) : أى يستعمل السواك ، « وضع ملك » : يحتمل أن المراد به كاتب الحسنات ويحتمل غيره » ][(٤)] أهـ .

فانظر رحمك الله إلى حرص الملائكة واعتناء الملأ الأعلى باستماع القرآن من البشر ، فاجتماع شرف القرآن وشرف الصلاة والسواك يزيد دنو الأرواح القدسية ، وفى هذا من الفيوض الرحمانية ما فيه ، والذى نفسى بيده لو لم يكن فى فضيلة السواك ليلاً إلا هذا الحديث لكفى .

---

(١) إسناده جيد ، رواه البزار فى مسنده وقال المنذرى : إسناده جيد لا بأس ، وروى ابن ماجة بعضه موقوفًا ، وأخرج نحوه البيهقى فى « السنن الكبرى » والضياء فى « المختارة » والأصبهانى فى الترغيب ، وقال الألبانى إسناده جيد ، رجاله رجال البخارى وفى الفضيل كلام لا يضر . انظر الصحيحة رقم (١٢١٣) .

(٢) صحيح : أخرجه محمد بن نصر فى الصلاة عن ابن شهاب مرسلاً . وقال الألبانى : صحيح وأخرج نحوه البيهقى فى « السنن » ، والضياء فى « المختارة » عن على انظر صحيح الجامع رقم (٧٣٦) .

(٣) صحيح : أخرجه تمام فى فوائده ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » والضياء المقدسى فى « المختارة » ورواه عنه أبو نعيم ، وقال المناوى قال ابن دقيق العيد : رواته ثقات ، وصححه السيوطى والألبانى أنظر صحيح الجامع رقم (٧٣٣) .

(٤) فيض القدير جـ ١ ص ٤١٢ .

● وعن حسّان بن عطية قال : ركعتان يركعهما العبد قد استنّ فيهما أفضل من سبعين ركعة لم يستن فيهـا .

● وقال عبد العزيز بن أبي داود : خُلُقان كريمان من أحسن أخلاق المرء المسلم : التهجد بالليل والمداومة على السواك .

● وذكر محمد بن النضر الحارثي قيام الليل والسواك قبله فقال « ذاك عادة المتهجدين »[1] .

**(٤) غسل اليد قبل غمسها فى إناء الوضوء ، والوضوء وضوءاً حسناً :**

● عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « **إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها فى وضوئه ، فإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده** »[2]

وفى لفظ مسلم : « **إذا استيقظ أحدكم من نومه ، فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده** » .

وعند أبي داود : « **إذا قام أحدكم من الليل** » .

● عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده فى الإناء حتى يغسلها** »[3] .

● عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم من النوم فأراد أن يتوضأ ، فلا يدخل يده فى وضوئه حتى يغسلها ، فإنه لا يدرى أين باتت يده ، ولا على ما وضعها** »[4] .

قال الحافظ فى الفتح (١/٢٦٣) : « أخذ بعموم الحديث الشافعي والجمهور فاستحبوه عقب كل نوم ، وخصّه أحمد بنوم الليل ، وإنما خصّ نوم الليل بالذكر

---

(١) مختصر قيام الليل ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢) رواه البخارى واللفظ له كتاب الوضوء باب الاستجمار وتراً . ومسلم وأصحاب السنن الأربعة ومالك وأحمد فى مسنده.

(٣) صحيح رواه ابن ماجه فى كتاب الطهارة باب الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده..

(٤) رواه ابن ماجه فى سننه واللفظ له رقم ٣٩٥ ، والدارقطنى فى سننه والضياء وصححه الألبانى رقم (٧٣١) .

للغلبة ، قال الرافعى فى شرح المسند : يمكن أن يقال : الكراهة فى الغمس لمن نام ليلاً أشد لمن نام نهاراً ، لأن الاحتمال فى نوم الليل أقرب لطوله عادة ، ثم الأمر عند الجمهور على الندب ، وحمله أحمد على الوجوب فى نوم الليل دون النهار » أ . هـ .

وينبغى على المرء أن يقتفى أثر رسول الله ﷺ فى الوضوء وقد وصفه ابن عباس فى حديث مبيته عند خالته ميمونة بقوله « وضوءاً بين الوضوء ين » ، « وضوءاً حسناً » ، « وضوءاً هو الوضوء » ، « وضوءاً حسناً بين الوضوء » كما قال النووى : يعنى لم يسرف ولم يقتر ، وكان بين ذلك قواماً .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **إذا استيقظ أحدكم من منامه فلينثر ثلاث مرات ، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه** »[1] .

قال الحافظ : « شرح حديث ٣٢٩٥ » : « ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحترس من الشيطان بشىء من الذكر لحديث أبى هريرة « لا يقربك شيطان » ويحتمل أن يكون المراد بنفى القرب هنا ، أنه لا يقرب من المكان الذى يوسوس فيه وهو القلب ، فيكون مبيته على الأنف ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ ، فمنّ استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة ، فالحديث حينئذ متناول لكل مستيقظ ، والاستنشاق من سنن الوضوء اتفاقاً لكل من استيقظ أو كان مستيقظاً ، ولا تتم السنة الا بالاستنثار » أ . هـ .

قال المناوى (١/٢٧٩ ، ٢٨٠) : « المراد بالشيطان : الجنس ، يبيت حقيقة أو مجازاً ، فإذا نام يتعرض له الشيطان لمحبته محلّ الأقذار بأضغاث أحلام ، فإذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله ، استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح ، وعسر عليه القيام على حقوق الصلاة من نحو خشوع وخضوع ، هذا هو المراد بالبيتوتة ، أو إن المراد أن الشيطان يترصد للإنسان فى اليقظة و يوسوس له فى الأحوال

(١) رواه مسلم واللفظ له كتاب الطهارة باب الإيثار فى الاستنثار والاستجمار والبخارى والنسائى وابن خزيمة ، والاستنثار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق ، مع ماقى الأنف من مخاط وشبهه . أ . هـ .

مع سمع وبصر ونطق وغيرها ، فإذا نام انسدت تلك المنافذ إلا منفذ النفس من الخيشوم ، وهو باب مفتوح ، فيبيت دون ذلك الباب ، وينفث بنفخه ونفثه فى عالم الخيال ليريه من الأضغاث ما يكرهه ، فأرشد المصطفى ﷺ أمته أن تمحو باستعمال الطهارة على وجه التعبد آثار تلك النفخات والنفثات عن مجارس الأنفاس .

وقال فى البحر : « خصّ الخيشوم لأن العين باب النظر إلى خلق السموات والأرض ، فهذا باب العبرة ، والفم باب الذكر ، والأذن باب سماع العلم والذكر ، وليس فى الخيشوم شيء من هذه المعانى ، فكان محل مدخل الشيطان لبدن الإنسان للوسوسة » اهـ .

**(٥) الحرص على أذكار القيام والاستفتاح والتأسى بالرسول ﷺ فى كيفية صلاته :**

● قال النووى فى « المجموع » (٤٩٤/) : « يُسنّ لكل من استيقظ لقيام الليل أن يمسح النوم عن وجهه وأن يتسوك وأن ينظر فى السماء وأن يقرأ الآيات التى فى آخر آل عمران ﴿ **إن فى خلق السموات** ... ﴾ الآيات ثبت كل ذلك فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ .

● وليحرص على استفتاحه بركعتين خفيفتين ويجوز أن يستفتح بركعتين طويلتين ، وليحرص على طول القيام كما ورد فى حديثه ﷺ « **أفضل الصلاة طول القنوت** » ، وليحرص على الترتيل فى القراءة ، ومدّها ، ويجوز له الترجيع ، وليحرص على القرآن وترداد الآية ، والوقوف عند آيات العذاب وسؤال المغفرة ، وآيات الجنة وطلبها ، وآيات الصفات للحمد والثناء على الله عز وجل بما هو أهله ، ويحزن صوته بالقرآن ، ويجوز له الجهر والإسرار بحسب حاله ، أو التوسط بين ذلك بحيث لا يشوش على المصلى ، وليسأل الله عز وجل أن يمنّ عليه بالبكاء عند تلاوة القرآن فهى صفة الصادقين .

**(٦) ترديد الآية وتدبّر ما فيها :**

أما ترديد الآية مرة بعد مرّة وتدبر مافيها فلقد مرّ بك هديه ﷺ فى ذلك .

• عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة »[1]

• وقال علي بن أبي طالب : « لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا خير في فقه ليس فيه تفهُّم ، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر » .

• وعن ابن عباس قال : « لأن أقرأ البقرة في ليلة أتدبرها وأفكر فيها ، أحبّ إليّ مِنْ أَنْ أقرأ القرآن كله في ليلة » .

• وعن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة قال : كنت جارًا لابن عباس وكان يتهجد من الليل ، فيقرأ الآية ، ثم يسكت قدر ما حدّثتك وذاك طويل ، ثم يقرأ ، قلت لأي شيء ذاك ؟ قال : من أجل التأويل يفكر فيه » .

• وعنه « ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه » .

• وعن محمد بن كعب « لأن أقرأ إذا زلزلت الأرض والقارعة أرددهما وأتفكر فيهما ، أحبّ إليّ من أن أبيت أهذّ القرآن » .

• وردّد سعيد بن جبير وهو يؤمهم في شهر رمضان ﴿ **فسوف يعلمون . إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم . ثم في النار يسجرون** ﴾ مرارًا وقام ليلة يصلي فقرأ ﴿ **واتقوا يومًا تُرجعون فيه إلى الله** ﴾ الآية فردّدها بضعًا وعشرين مرّة ، وكان يبكي بالليل حتى عمش .

• وكان مسروق يقرأ « الرعد » ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر .

• وكان محمد بن واسع يجعل ﴿ **هل أتاك حديث الغاشية** ﴾ ورده .

• وكان عُمر بن ذر إذا قرأ ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ لم يكد يَجُزْها ويقول « يا لَكَ من يوم ما أملاك لقلوب الصادقين » .

• وقال الحسن : يا ابن آدم : كيف يرقّ قلبك ، وإنما همّتك في آخر سورتك .

• وكان هارون بن رباب الأسيدي يقوم من الليل للتهجد فربّما ردّد هذه الآية حتى

---

(١) إسناده صحيح : رواه الترمذي في الصلاة ، باب ما جاء في القراءة بالليل ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط : إسناده صحيح وله شاهد صحيح من حديث أبي ذر رواه ابن ماجة والحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

يصبح ﴿ **قالوا ياليتنا نُرَدّ ولا نكذّب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين** ﴾ ويبكى حتى يصبح .

● وردّد الحسن ليلة ﴿ **وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ حتى أصبح ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إن فيها معتبرًا ، ما نرفع طرفًا ولا نردّه إلاّ وقع على نعمة ، ومالا نعلمه من نعم الله أكثر »[1] أ . هـ .

● قال يعمر بن بشر : أتيت باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الآخرة فوجدته يصلى وهو يقرأ ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾ حتى إذا بلغ ﴿ **يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم** ﴾ وقف يرددها إلى أن ذهب هَوِىّ من الليل ، فرجعت حين طلع الفجر وهو يرددها ، فلما رأى الفجر طلع قطع ثم قال : حلمك وجهلى حلمك وجهلى ، فانصرفت وتركته »[2] .

**(٧) ترديــد الســورة :**

ويجوز أن يقرأ السورة كلها يرددها مثل ما فعل قتادة بن النعمان ، فعن أبى سعيد الخدرى « أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكأنّ الرجل يتقالّها ، فقال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن** »[3] .

● عن أبى سعيد الخدرى : أخبرنى قتادة بن النعمان أن رجلاً قام فى زمن النبى ﷺ يقرأ من السحر ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ لا يزيد عليها ، فلمّا أصبحنا أتى الرجل النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إن فلانًا قام الليلة يقرأ من السحر ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ فساق السورة يرددها لا يزيد عليها ، وكأنّ الرجل يتقالّها ، فقال النبى ﷺ « **إنها لتعدل ثلث القرآن** »[4] الرجل هو قتادة بن النعمان رضى الله عنه كما ورد فى مسند الإمام أحمد

---

(١) مختصر قيام الليل ص ٦٣ .

(٢) الغنية ص ٥٥ .

(٣) أخرجه البخارى واللفظ له باب فضل ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ من كتاب فضائل القرآن ، ورواه النسائى وأحمد فى مسنده ومالك والدارقطنى .

(٤) أخرجه البخارى مختصرًا واللفظ له .

عن أبي سعيد : « بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ لا يزيد عليها .

**(٨) البكـــاء :**

● . أمّا البكاء فقد كان ابن عمر إذا أتى على هذه الآية ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾ بكى وقال : بلى يارب ، بلى يارب » .

• وعن نافع : كان ابن عمر يصلي بالليل فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف فيسأل الله الجنة ، ويدعو ، وربّما بكى . ويمر بالآية فيها ذكر النار ، فيقف ، ويتعوّذ بالله من النار ، ويدعو ربه ، وربّما بكى .

وقرأ رضي الله عنه ﴿ **ويل للمطففين** ﴾ فلما أتى على هذه الآية ﴿ **يوم يقوم الناس لرب العالمين** ﴾ بكى حتى خُنّ [١] ، وحتى انقطع عن قراءة ما بعدها ، وكان رضي الله عنه يقول « لأن أدمع دمعة من خشية الله أحبّ إليّ مِنْ أنْ أتصدق بألف دينار » [٢] أ . هـ .

وعن ابن أبي مليكة قال : « بينما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وراء المقام يصلي وقد شفا [٢] القمر أن يغيب ، مرّ به عبد الله بن طارق فوقف فقال له : مالك يا ابن أخي ؟ أتعجب مني أن أبكي ! ! فوالله إن هذا القمر ليبكي من خشية الله ، أما والله لو تعلمون حق العلم لبكى أحدكم حتى ينقطع صوته ، ولسجد حتى ينكسر صلبه » .

**(٩) حُسْنُ الصـــلاة :**

لا تطفف في صلاتك .. إذا كان الله يقول ﴿ **ويل للمطففين** ﴾ في الكيل والميزان فما بالك بِمَنْ يطفف في عمود الدين الصلاة .

---

(١) من الخنين وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم .
مختصر قيام الليل ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ .

(٢) شفا : قُرب .

قال الحسن : يا ابن آدم إذا هانت عليك صلاتك فما الذى يعزّ عليك [1] .

رأت فأرة جملاً فأعجبها فجرت خطامه فتبعها ، فلما وصل إلى باب بيتها . وقف ونادى بلسان الحال : إمّا أنْ تتخذى داراتليق بمحبوبك ، أو محبوباً يليق بدارك » خذ من هذه إشارة : « إمّا أن تصلى صلاة تليق بمعبودك ، أو تتخذ معبودًا يليق بصلاتك .

● طول الركوع والسجود : ولك فى رسولك ﷺ أسوة فهديه خير الهدى وأحسنه .

**(١٠) ترك القيام مع النعاس والفتور ، والقصد فى العمل والمداومة عليه وإن قلّ :**

● عن أنس قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا ؟ قالوا : لزينب تصلى ، فإذا كسلت أو فترت أمسكتْ به . فقال : حلّوه ، ليصلى أحدكم نشاطه ، فإذا كسل أو فتر قعد [ فليقعد ] [2] .

قال النووى : « وفيه الحث على الاقتصاد فى العبادة والنهى عن التعمق ، والأمر بالإقبال عليها بنشاط ، وإنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور » [3].

وفيه « جواز تنفّل النساء فى المسجد فإنها كانت تصلى النافلة فيه ، فلم ينكر عليها ، واستدل به كراهة التعلق فى الحبل فى الصلاة ، « ووقع فى رواية البخارى : لا ، حلّوه » .

● عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ وعندى امرأة من بنى أسد ، فقال مَنْ هذه ؟ فقلت : امرأة لا تنام ، تصلى ، قال : عليكم من العمل ما تطيقون ، فوالله لا يملّ الله حتى تملّوا ، وكان أحب الدِّين إليه ما داوم عليه صاحبه » [4] .

---

(١) تبصرة جـ ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، «كتاب صلاة المسافرين ـ باب من نعس فى صلاته » وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأحمد .

(٣) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ٢ ص ٤٤١ .

(٤) رواه البخارى ومسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة : العمل الدائم من قيام الليل وغيره .

وعند البخارى : فقال : « مَهْ عليكم » .

قال ابن حجر فى الفتح (٣/٢٧) : « مَهْ : إشارة إلى كراهة ذلك خشية الفتور ، والملال على فاعله لئلا ينقطع عن عبادة إلتزمها فيكون رجوعًا عمّا بذل لربه من نفسه » .

● عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرته أن الحَوْلاء بنت تُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرّت بها وعندها رسول الله ﷺ ، فقلتُ : هذه الحولاء بنت تويت ، وزعموا أنها لا تنام الليل . فقال رسول الله ﷺ : « **لا تنام الليل ! ! خذوا من العمل ما تطيقون . فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا** »[(١)] )

وفى موطأ الإمام مالك فى هذا الحديث : « وكره ذلك حتى عُرفت الكراهة فى وجهه »

وفى قوله ﷺ : لا تنام الليل ! ! الإنكار عليها وكراهة فعلها وتشديدها على نفسها ويوضحه مافى موطأ مالك » أ . هـ كلام النووى .

● عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « **خذوا من العبادة ما تطيقون ، فإن الله لا يسأم حتى تسأموا** »[(٢)] .

عن عائشة أن النبى ﷺ قال : « **إذا نعس أحدكم فى الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلّى وهو ناعس ، لعلّه يذهب يستغفر فيسبّ نفسه** »[(٣)] .

قال النووى : « وفيه الحث على الإقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط ، وفيه أمر الناعس بالنوم ، أو نحوه ممّا يذهب عنه النعاس ، وهذا عامّ فى صلاة الفرض

---

(١) رواه مسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ، ومالك والبيهقى وابن نصر .

(٢) صحيح : رواه الطبرانى فى الكبير وقال الهيثمى : فيه بشر بن نمير ضعيف ، وضعّفه السيوطى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم (٣٢١٢) .

(٣) رواه مسلم واللفظ له والبخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجة ومالك فى الموطأ .

والنفل فى الليل والنهار ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها .

قال القاضى : وحمله مالك وجماعة على نفل الليل لأنه محل النوم غالباً »[١] ا هـ .

قال القاضى : ( يستغفر ) هنا : « يدعو » أ. هـ كلام النووى .

● عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إذا نعس الرجل وهو يصلى فلينصرف لعلّه يدعو على نفسه وهو لايدرى** »[٢] .

● عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **إذا نعس أحدكم فى الصلاة فلينَم حتى يعلم ما يقرأ** »[٣] وفى رواية « **ما يقول** » .

قال الحافظ فى الفتح « قال المهلب : إنما هذا فى صلاة الليل لأن الفريضة ليست فى أوقات النوم ، ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك . انتهى ، ولكن العبرة بعموم اللفظ فيُعمل به أيضًا فى الفرائض إنْ وقعَ ما أمن بقاء الوقت »[٤] .

● عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم من الليل ، فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع** »[٥] .

قال النووى : « ( فاستعجم القرآن ) : أى استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النوم »[٦] ا هـ .

● عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : « **أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإنْ قلّ** » قال : وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته[٧] .

---

(١) شرح النووى لمسلم جـ ١ ص ٤٤٢ .

(٢) صحيح : رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم (٨٢٥) .

(٣) رواه البخارى فى كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم ، واللفظ له ، وأحمد فى مسنده والنسائى .

(٤) فتح البارى جـ ١ شرح باب الوضوء من النوم ص ٣١٥ .

(٥) رواه مسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب من نعس فى صلاته ، وأبو داود وابن ماجة وأحمد فى مسنده وابن نصر وأبو عوانة .

(٦) شرح النووى جـ ٢ ص ٤٤٢ .

(٧) رواه البخارى ومسلم واللفظ له فى صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم ، وأبو داود .

● عن علقمة قال : سألت أم المؤمنين عائشة ، قال : قلت : يا أم المؤمنين ، كيف كان عَملُ رسول الله ﷺ ؟ هَلْ كان يخصّ شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عمله ديمة ، وأيّكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع[(1)] !! قال البغوى : « قولها : كان عمله ديمة : الديمة : المطر الدائم فى سكون ، شبّهت عمله فى دوامه مع الإقتصاد بديمة المطر »[(2)] .

● عن عائشة أنها قالت « كان لرسول الله ﷺ حصير وكان : يُحَجِّره من الليل فيصلى فيه ، فجعل الناس يصلّون بصلاته ، ويبسطه بالنهار ، فثابوا ذات ليلة ، فقال : « **يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُوِّم عليه وإنْ قلّ** » وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه »[(3)] .

● قال النووى : يحجره من الليل : يتخذه حجره كما فى الرواية .

ثابوا ذات ليلة : أى اجتمعوا ، وقيل رجعوا للصلاة ، ( عليكم من الأعمال ما تطيقون ) : أى : تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ، وفيه دليل على الحث على الاقتصاد فى العبادة واجتناب التعمق ، وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام فى جميع أعمال البر ، ( ولا يمل حتى تملوا ) : قال العلماء : قال المحققون : معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاؤه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم ، وقيل معناه : لا يمل إذا مللتم . قاله ابن قتيبة وغيره وحكاه الخطابى وغيره وأنشدوا فيه شعراً ، قالوا ومثاله قولهم فى البليغ « فلان لا ينقطع حتى يقطع خصومه » معناه : لا ينقطع إذا انقطع خصومه ، ولو كان معناه ينقطع إذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره ، وفى هذا الحديث : كمال شفقته ﷺ ورأفته بأمته لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر ، فتكون

(١) رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم .
(٢) شرح السنة للبغوى جـ ٤ ص ٥٥ .
(٣) رواه مسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره .

النفس أنشط ، والقلب منشرحًا فتتم العبادة ، بخلاف مَنْ تعاطى من الأعمال ما يشق فإنه بصدد أن يتركه ، أو بعضه ، أو يفعله بكلفة وبغير انشراح للقلب ، فيفوته خير عظيم ، وقد ذمّ الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة ثم أفرط فقال تعالى ﴿ **ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوْها حق رعايتها** ﴾ وقد ندم عبد الله بن عمرو بن العاص على تركه قبول رخصة رسول الله ﷺ فى تخفيف العبادة ومجانبة التشديد ، وفيه الحث على المداومة على العمل ، وأنّ قليله الدائم خير من كثير ينقطع ، وإنما كان القليل الدائم خيرًا من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى ، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أفعالاً كثيرة ، وقد كان آل محمد ﷺ أهل بيته وخوّاصه من أزواجه وقرابته إذا عملوا عملاً لازموه وداوموا عليه »[1] .

● عن جابر قال : « مرّ رسول الله ﷺ على رجل يصلى على صخرة فأتى ناحية مكة فمكث مليّا ثم انصرف ، فوجد الرجل يصلى على حاله فقام فجمع يديه ثم قال : يا أيها الناس عليكم بالقصد ، ثلاثا ، فإن الله لا يمل حتى تملّوا »[2] .

قال المناوى : « أى الزموا السداد والتوسط بين طرفى الإفراط والتفريط ، وكرره للتأكيد .

قال الحكماء : الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين ، كما أن الخير متوسط بين رزيلتين . فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة . وقال حكيم للإسكندر : أيها الملك : عليك بالاعتدال فى كل الأمور . فإن الزيادة عيب ، والنقصان عجز »[3] ا هـ .

---

(١) شرح النووى لمسلم جـ٢ ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
(٢) صحيح : رواه ابن ماجة واللفظ له ٤٢/٤١ وابن حبان فى صحيحه وأبو يعلى فى مسنده وقال فى الزوائد : إسناده حسن . ويعقوب بن عبد الله مختلف فيه ، وباقى رجال إسناده ثقات ، وصححه السيوطى والألبانى انظر صحيح الجامع ص ٢٧٤٤ .
(٣) فيض القدير جـ٢ ص ١٦٠ .

**(١١) النهى عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام :**

● عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخصّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلاّ أن يكون فى صوم يصومه أحدكم** »[١] .

قال النووى : « فى الحديث النهى الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالى ، ويومها بصوم كما تقدم ، وهذا يتفق على كراهته ، واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التى تسمى « بالرّغائب » ـ قاتل الله واضعها ومخترعها ـ فإنها بدعة منكرة من البدع التى هى ضلالة وجهالة ، وفيها منكرات ظاهرة ، وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة[٢] فى تقبيحها ، وتضليل مصليها ومبتدعها ، ودلائل قبحها وبطلانها وتضلل فاعلها أكثر من أن تحصر ، والله أعلم »[٣] ا هـ.

وسبب الحديث ما رواه ابن سعد بسند مرسل صحيح عن محمد بن سيرين قال « دخل سلمان على أبى الدرداء فى يوم جمعة ، فقيل له : هو نائم ، قال : فقال : ماله ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحياها ، ويصوم ليلة الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً فى يوم جمعة ، ثم أتاهم ، فقال : كل ، قال : إنى صائم ، فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبى ﷺ فذكرا له ذلك ، فقال النبى ﷺ : عويم ! سلمان أعلم منك ، وهو يضرب على فخذ أبى الدرداء ، عويمر ! سلمان أعلم منك ، ( ثلاث مرات )[٤] فذكر الحديث .

**(١٢) إيقاظ الأهل والصبية ومَنْ يليه لقيام الليل :**

ولقد مرّ بك هدى رسول الله ﷺ فى ذلك مع أزواجه « صواحب الحجرات »

---

(١) رواه مسلم واللفظ له كتاب الصوم ، باب كراهة إفراد يوم الجمعة بصوم ، ورواه ابن خزيمة .

(٢) انظر « مساجلة علمية بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح » حول صلاة الرغائب بتحقيق الألبانى ، وممّنْ قال إنها بدعة وحديثها موضوع أبو شامة وابن شهاب المقدسى والطرطوشى وابن الحاج وابن تيمية وزكريا الأنصارى .

(٣) شرح مسلم للنووى جـ ٣ ص ١٩٨ .

(٤) ابن سعد (٨٥/٤) وقال الألبانى : هذا إسناد مرسل صحيح انظر السلسلة الصحيحة رقم ٩٨٠ .

ومع ابنته فاطمة وابن عمه على ، وهدى نبي الله داود مع أهل بيته ، وهديه مع ابن عباس وابن عباس ابن عشر سنين .

● عن زيد بن أسلم عن أبيه « أن أبا عبيدة بن الجراح حصر حصراً شديداً وتألّب عليه العدو حتى اشتد ذلك على عمر فربما لم يَقل فنقول : لا يقوم الليل كما كان يقوم ، فيكون أبكر ما يكون قياماً ، فكان إذا انصرف يقرأ هذه الآية ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة** ﴾ . قال أسلم : « وكنت أبيت عند عمر أنا ويرفأ فيقول : قوما فصليا ، فوالله ما استطيع أن أصلى ولا أستطيع أن أرقد وإنى لأفتتح بالسوُرة فما أدرى أنا فى أولها أو فى آخرها من همّى بالناس » [1] .

● عن محمد بن طلحة بن مصرف قال : « كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول : صلّوا ولو ركعتين فى جوف الليل فإن الصلاة فى جوف الليل تحطّ الأوزار ، وهى من أشرف أعمال الصالحين »

**(١٣) نوم السحر الأعلى :**

وفى هذا اقتفاء لهدى رسول الله ﷺ ونبى الله داود عليه الصلاة والسلام .

قال الجيلانى فى الغنية (٦٢) : « ويستحب لمن قام الليل أن ينام آخره لوجهين :

أحدهما : أنه يذهب النعاس بالغداة .

والوجه الثانى : أن نوم آخر الليل يذهب بصفرة الوجه ، وإذا كابد نومه ولم ينم بقيت الصفرة بحالها وينبغى أن يتق ذلك لأنه باب غامض ، وهو من الشهوة الخفية والشرك الخفى لأنه يشار إليه بالأصابع ، ويتوهم فيه الصلاح والسهر والصوم والخوف من الله عز وجل لأجل تلك الصفرة التى فى وجهه ، نعوذ بالله من الشرك والرياء ، وكل أمارة تدل عليها ، وينبغى أن يقلل شرب الماء بالليل لما قدمنا من أنه يجلب النوم ، ولأنه تكون منه صفرة الوجه لاسيما فى آخر الليل وعند الإنتباه من النوم » أ . هـ .

(١) مختصر قيام الليل ص ٤٣ .

**الفصل بين صلاة الليل بالتسبيح :**

قال الجيلانى فى الغنية (٦٣) : « يستحب أن يفصل فى تضاعيف صلاة الليل بجلوس يسبح فيه ، ليكون عوناً على الصلاة ، ولتسكن الجوارح ، وتزول سآمة النفس للقيام ، ويحبب إليها التهجد والصلاة وهو داخل تحت قوله عز وجل ﴿ **ومن الليل فسبحه وأدبار السجود** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **وأدبار السجود** ﴾ أى أعقاب الصلاة » اهـ .

● ولينوع الرجل فى قيامه ، فقد كان رسول الله ﷺ يصله أحياناً ، وأحياناً يقطعه بالنوم بين كل ركعتين ، لحديث الحجاج بن عمرو « إنما التهجد بعد نومة » ، فإن اختار أن يقوم أول الليل حتى يغلبه النوم ، ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم ثم يقوم آخر الليل فيكابد الليل بين النوم والقيام :

يقول الجيلانى (٦٢) : « وهو من أشد الأعمال ، وهى حالة أهل الحضور واليقظة والفكر والتذكر ، قيل إنها من أخلاق رسول الله ﷺ ، قد يكون للعابد قومات ونومات فى تضاعيف ذلك ، وإما أن يكون القيام والنوم موزوناً عدلاً فلا يكون ذلك إلا للنبى ﷺ فيكون قلبه دائم اليقظة ، ووحى من الله سبحانه وتعالى يؤمر به وينهى ويوقظ وينوم ويقلب ويحرك خاص به ذلك دون بقية الخلق » اهـ .

● ملحوظة : إن قام الرجل من نومه ولم يصلّ ، يغسل وجهه ويده ثم ينام بعد ذلك .